
الإسلام ديننا
دُروس في الأخلاق
الأول الإعدادي
لجنة المناهج
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م





المحتويات

مقدمة لجنة المناهج

بسم الله الرحمن الرحيم

نظـرًا للحاجة العاجلة إلى مناهج تُلبّي متطلبات مشـاريع التعليم الديني الإسـلامي لجميع المراحل -ابتدائـي، إعـدادي، ثانوي- وفق خطـة التعليم طوال السـنة وبمنهجية المراحل، وهـي حاجةٌ مُلِحَّةٌ لا تحتمـل التأخـير، ونظـرًا إلى أنَّ طبيعة العمل في إنجاز كُتُبٍ دراسـيَّة تُلبّي هذه الحاجة بالصـورة المطلوبـة، والتدقيق اللازم يأخذُ وقتًا طويلاً، فقد ارتأت لجنة المناهج أن تقوم بإعداد هذه السلسـلة بصـورة مؤقتـة، وبعجالة مـن أمرنا قمنا بجمع مـا توفَّر لنا من كُتُـبٍ تعليميَّةٍ وكرّاسـاتٍ من جهاتٍ موثوقة، وقمنا بترتيبها وتقسـيمها واختيار المناسـب منها، والتصرف في النصوص كثيرًا، مع إجراء مراجعة عامة للمحتوى.

فهذه المناهج المؤقتة مستفادة من عدَّةِ مصادر، وهي:

جميع المناهج المطبوعة للمجلس الإسلامي العلمائي في البحرين.

بعض مقرّرات مركز الهدى للدراسات الإسلامية.

بعض كرّاساتِ مشروع تعليم الصلاة والقرآن بقرية الدراز.

بعض مناهج جماعة الهُدى للتعليم في القطيف.

بعض إصدارات مركزِ المعارف للدراسات والبحوث الإسلامية.

تنويه مهم

يرجى من الأساتذة الكرام وإدارات التعليم الديني أن يتفضلوا بموافاتنا بملاحظاتهم واقتراحاتهم؛ لتعديل وتطوير هذه المناهج، وشكرًا.

١

الدرس الأول

آفات اللسان

(الغِيبة)

الدرس الأول

آفات اللسان (الغيبة)

أهمّيّة الكلمة:

عندما يأتي الإسلام إلى الكلمة، يجعل لها الدور الكبير والمهمة العظمى، ويضمِّنها أعمق المعاني وأسلمها، فهو يريد من الإنسان أن يكون صالح المنطق مهذَّبَ الكلام، لا فحش ولا لغو ولا عبث، بل جديّة مثمرة، ونطق صائب، يختزن أهدافًا ربانية في طريق ممارسة صلاحيّات الخليفة المؤتمن على الوجود والمخلوقات.

الكلمة الطيبة:

لذلك عبَّر الله تعالى عن أهميّة الكلمة، وعظم أثرها واستمرار نتاجها الطيِّب إن كانت طيّبة، وذلك في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء❖ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا** ....﴾[1]

الكلمة الخبيثة:

وعبّر القرآن عن الكلمة الخبيثة، وأثرها الخبيث وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَمَثلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ**﴾[2]

الكلمة سكين ذو حدين:

إذا كانت الكلمة حسنةً وهادفةً، ومنطلقةً من إرادةٍ واعيةٍ ونيّةِ خيرٍ للبشر فهي تصنعُ الحضارة والرقي، وتبني المجتمع، وتوجِّه الناس نحو الخير والبناء والصلاح. يقول سبحانه وتعالى: ﴿**وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ**﴾[3]

وإذا كانت سيئة منطلقة من إرادة اللهو وعدم تحمل المسؤلية فهي تقضي على كُلِّ خير، وتهدم ماتبقى

---

(١) إبراهيم: ٢٥-٢٦.

(٢)

(٣)

من سلامةٍ في نفوس البشر، وتعيثُ الفساد في ربوع البلاد. يقول عزَّ من قائل: ﴿**لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ .....**﴾ (٤)

آفات اللسان:

وآفات اللسان كثيرة وعديدة، وكل كلمة سيئة فهي آفة، فيصبح معيار سعادة الإنسان أو شقائه هو مايجري على لسانه. ولذلك ورد: «وهل يكبُّ الناسَ على مناخرهم في النار إلاّ حصائد ألسنتِهم»(٥).

اللسان أكثر الجوارح عذابًا:

ففي الروايات:

أنّ ما يقعُ على اللسانِ من ألم وعذاب وعقاب أكثر مما تتعرض له باقي الجوارح.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «يعذِّبُ اللهُ اللسانَ بعذابٍ لا يُعذِّبُ به شيئا من الجوارح، فيقول: أي رب عذَّبتني بعذابٍ لم تُعذِّب به شيئًا، فيقال له: خرجت منك كلمةٌ فبلغت مشارقَ الأرضِ ومغاربِها، فسُفِكَ بها الدمُ الحرام، وانتُهِبَ بها المالُ الحرام، وانتُهِكَ بها الفرجُ الحرام، وعِزَّتي وجلالي لأُعذِّبنَّك بعذابٍ لا أُعَذِّبُ به شيئًا من جوارحك»(٦)

بعض مساوئ اللسان:

ولمّا كانت هذه الآفات كثيرة إلى حدٍّ لا يمكن تقصّيها، نقف على بعضها ممّا يشكِّلُ أساس مساوئ اللسان، والمخلّ بقاعدة القولِ السديد:

١. **الغيبة:**

وهي ذكر المؤمن بما يكرهه، في حالة غيابه. وهي من أشدِّ المعاصي وأعظمِها أثرًا حيث عبَّر عنها تعالى: ﴿... **وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا....**﴾(٧)

---

(٤) النساء: ١٤٨.

(٥) - الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - الصفحة ١١٥.

(٦) - الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - الصفحة ١١٥.

(٧) الحجرات: ١٢.

المغتاب بمثابة من ينهش لحم أخيه:

فيا له من تعبير ووصــف، أن يتصــوَّر الإنسان نفسه ينهش لحمَ أخيهِ بعد موته، وكانه لم تجمع بينهما مودَّة ولا رأفة في الحياة.

الانشغال بعيوب النفس:

كما ينبغي للمؤمن أن لا يتعرّض لغيبة أحدٍ مطلقًا؛ لان هذا يعني انصــرافه عن عيوبِ نفسِــهِ بحســب قول النبيِ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : «رحم اللهُ امرءً انشغل بعيوبِهِ عن عيوبِ الناس».

٢

الدرس الثاني

آفات اللسان

(السخرية، التنابز بالألقاب، اللغو)

الدرس الثاني

آفات اللسان (السخرية، التنابز بالألقاب، اللغو)

١. السخرية وهي:

حالة استهزاء بالآخرين، وذكرهم بما يحقرهم، ويستهين بهم، بقول أو إشارة أو فعل؛ بحيث يؤدي للضحكِ عليهم والإهانة لهم.

السخرية تصدر من أهل الغفلة :

وهذا الأمر (السخرية) إنّما يصدر من أهل الغفلة وناقصي العقول، والذين يرون أنفسهم أفضلَ من الآخرين.

ولقد نهى الله تعالى عن اقتراف هذه الصفة الذميمة. قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ .....**﴾[٨]

فالإنسان المؤمن لا يستصغر الناس، ولا يسخر منهم، فمن صفاته التواضع، وعلامته أن لا يرى نفسه أنه أفضل من أحد.

إنّ المؤمنَ إذا نظر إلى من هو أصغر منه قال: سبقتُهُ إلى المعصية.

وإذا نظر إلى من هو أكبر منه قال: سبقَني إلى الطاعة.

٢. التنابز بالألقاب :

وهو يختص بخطاب الآخرين بأسماء يكرهونها؛ لأنها تشعرهم بالذم. وقد جاء في ذلك قوله تعالى:

﴿**....وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ....**﴾[٩]

٣. اللغو :

وهو الكلام الذي لافائدة منه مطلقًا، حيث لا يفيد في دنيًا ولا آخرة، ذلك أن الإنسان المؤمنَ لا بُدَّ أن

---

(٨) الحجرات:١١.

(٩) الحجرات: ١١.

يكون مترفِّعًا عن سفاسف الأمور .

الابتعاد عن اللغو من أسباب الفلاح:

يقول اللّه جلّ وعلا: **﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ❖ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ❖ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ❖ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾**(١٠)

٤. **شهادة الزور:**

وهي من الابتلاءات الشديدة التي يقع فيها الناس وهم لايشعرون

فالزور: تمويه الباطل بما يوهم أنه حق، وهو يشمل:

- الكذب
- وكل لهوٍ باطل كالغناء والفحش.

وخصوصًا فيما يتعلق بأمور البيع والمعاش؛ حيث يقوم التاجرُ بوصفِ بضاعته الرديئة بانها حسنة؛ فيكون قد كذب وشهدَ زورًا واكتسب مالاً حرامًا، ولذلك ورد: «التاجر فاجر إلاّ من أعطى الحق وأخذه»(١١)

ولذلك وصف اللّه المؤمنين بقوله: **﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾** (١٢)

---

(١٠) المؤمنون: ١-٤

(١١) - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٠٠ - الصفحة ١٠٢.

(١٢) الفرقان: ٧٢.



٣

الدرس الثالث

فضائل اللسان

الدرس الثالث

فضائل اللسان

فضائل اللسان:

كما سبق القول بأنّ آفات اللسان كثيرة وعديدة، وكل كلمة سيئة فهي آفة ، كذلك فإنّ فضائل اللسان ومحاسنه عند أهل الفضل والإيمان كثيرة.

ولعلّ كل كلمة تصدر منهم هي فضيلة، وقل مقولة حسنة وكرامة.

وسنأتي على ذكر بعض ما يتيسر من هذه الفضائل عسى أن يكون لنا منها فائدة نكتسبها وخصلة نلتزم بها.

بعض فضائل اللسان:

١. الصّدق:

وهو القول المطابق للواقع دون زيادة ومبالغة، ولا نقصان ومواربة، وهو من الصفات الخالصة للإنسان المؤمن، كما أنّه من صفات الله تعالى.

يقول الله عزَّ وجلَّ:

﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (١٣)

دعوة للمؤمنين لاكتساب الصّدق:

لذلك نرى أن الله يدعو المؤمنين لاكتساب صفات الصّدق.

فيقول عزَّ وجلَّ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (١٤)

---

(١٣) الأحزاب: ٢٢.

(١٤) التوبة: ١١٩.

ولا يكون مع الصّادقين إلاَّ الصّادق المماثل لهم في الصفات.

أثر الصّدق في الدنيا والآخرة:

كما أن الصّدق يؤدي لصلاح حياة الإنسان في الدنيا والآخرة.

فأمّا في الدنيا:

فيقول أمير المؤمنين عليه السلام: «الصّدق صلاح كلِّ شيء».

وأمّا في الآخرة:

فكما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «أقربكم مني غدًا في الموقف أصدقكم للحديث».

فنتيجة الصّدق تؤدي إلى:

- صلاح حياة الإنسان في الدنيا والآخرة.
- ويكون الصّادق من أقرب الناس إلى الرسول في الآخرة

٤

الدرس الرابع

من آداب الكلام

(القول الحسن، خفض الصوت)

الدرس الرابع

من آداب الكلام (القول الحسن، خفض الصوت)

القول الحسن:

وهو من وصايا الله تعالى للمؤمنين ومن مختصات عباده حيث يقول الله تعالى: ﴿**وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...**﴾[١٥]

تعريفه وأثره:

وهو القول المتأدب الجميل الخالي من الخشونة والشتم وسوء الأمر، والكلام بهذه الصفة يقع في قلوب الآخرين فيترك آثارًا حسنة تعود بالخير على كلا الطرفين، حتى أنّ جبارًا مثل فرعون يُرجى أن يحصل عنده خير حيث أوصى تعالى موسى وهارون في خطابه: ﴿**فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى**﴾[١٦]

مقابلة الإساءة بالإحسان من صفات أهل الإخلاص:

وبهذا المقام يرتفع الإنسان من مقام السوء والمبادلة بالمثل: ﴿**.....وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**﴾[١٧]

أي ردّوا ردّاً سالمًا من الإثم أو الشتم ولم ينحدروا إلى مقام المسيئين،

وهذا مقام لايناله إلاّ من أخلصه الله لنفسه، ﴿**وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾ [١٨]

---

(١٥) الإسراء:٥٣.

(١٦) طه:٤٤.

(١٧) الفرقان:٦٣.

(١٨) فصلت:٣٥.

خفض الصوت :

إنَّ للحديث آدابًا منها:

خفض الصوت

والكلام بصورة هادئة دون جدال وصخب وصياح، ممّا يقلّل من شأن المتحدث ويسلب منه الوقار والحياء،

لذلك كانت وصيَّة لقمانُ لابنه في جملة مواعظه له: ﴿**واغضُض من صوتِك**﴾

خصوصًا في حال النقاش والحوار لإثبات الحجج فإنّ الله يوجِّه عبده في كيفيّة المناقشة بقوله: ﴿.... **وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ....﴾[١٩]

ومن جملة معاني ﴿**الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ أن يتكلَّم بصوت هادئ ومنخفض بشكل يعكس الثقة بالنفس والتمكن من الفكرة.

أخيرًا

إن الإنسان بعد أن علِمَ ان الحساب يوم القيامة دقيق حتى مقدار الذرة من القول والفعل، وحيث إنّ لديه من يحصي أنفاسه وسكتاته وكلامه: ﴿**مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ [٢٠]

يصبح من اللازم عليه أن يبادر لضبط الخلل الواقع في أقواله بناء على أمر الله تعالى: ﴿**فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا**﴾ [٢١]

(١٩) النحل:١٢٥.

(٢٠) ق: ١٨.

(٢١) النساء: ٩.

٥

الدرس الخامس

الكسل

الدرس الخامس

الكســل

الكسل: هو التثاقل والفتور عمّا لاينبغي أن يتثاقل عنه.

تحذير الروايات من الكسل، وآثاره:

مساوئ الكسل والضجر:

عن رســول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إيّاك وخصــلتين، الضجر والكســل؛ فإنَّك إن ضجرتَ لم تصبر على حق، وإن كسلت لم تؤدِّ حقًا».[٢٢].

عن الإمام الكاظم عليه السلام: «إيّاك والضجر والكسل؛ فإنّهما يمنعان حظّك من الدنيا والآخرة».[٢٣]

مساوئ التواني:

(التواني: الضعف والتقصير والفتور).

عن الإمام الباقر عليه السلام: «إيّاك والتواني فيما لا عذر لك فيه، فإليه يلجأُ النادمون».[٢٤]

عن الإمام علي عليه السلام: «من أطاع التواني ضيَّع الحقوق».[٢٥]

عن الإمام علي عليه السلام: «من التواني والعجز أنتجت الهلكة».[٢٦]

علامة الكسلان:

١. **يتواني،يفرِّط، يُضيِّع، يأثم ويضجر**

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «...أمّا علامة الكسلان فأربعة: يتوانى حتى يُفرِّط، ويُفرِّط حتى يُضيِّع ويُضيِّع

---

(٢٢) البحار ج٧٧.

(٢٣) البحار ج٧٨.

(٢٤) البحار ج٧٨.

(٢٥) البحار ج٧٨.

(٢٦) البحار ج٧١.

حتى يأثم ويضجر».[٢٧]

٢. **تأخير العمل:**

عن الإمام علي عليه السلام: «تأخير العمل عنوان الكسل».[٢٨]

نتائج الكسل:

١. **الفشل:**

عن الإمام علي عليه السلام: «آفة النجح الكسل».[٢٩]

٢. **خسارة الدنيا والآخرة.**

عن الإمام الصّادق عليه السلام: «من كسل عن طهوره وصلاته فليس فيه خير لأمر آخرته، ومن كسل عمّا يصلح به أمر معيشته فليس فيه خير لأمر دنياه».[٣٠]

عن الإمام الباقر عليه السلام: «الكسلُ يضرُّ بالدين والدنيا».[٣١]

عن الإمام الباقر عليه السلام: «إنّي لأبغضُ الرجل يكون كسلانا عن أمر دنياه، ومن كسل عن أمر دنياه فهو عن أمر آخرته أكسل».[٣٢]

٣. **يؤدي إلى الفقر.**

عن الإمام علي عليه السلام: انَّ الأشياء لما ازدوجت، ازدوج الكسل والعجز فنتج منهما الفقر.[٣٣]

---

(٢٧) تحف العقول

(٢٨) غرر الحكم.

(٢٩) البحار ج٧٨.

(٣٠) فروع الكافي ج٥.

(٣١) البحار ج٧٨.

(٣٢) فروع الكافي ج٥.

(٣٣) البحار ج٧٨.

٤. **عدم الاعتماد على الكسلان.**

عن الإمام علي عليه السلام: «لاتتَّكل في أمورك على كسلان».[٣٤]

وعن الإمام الصّادق عليه السلام: لاتستعن بكسلان، ولا تستشيرن عاجزًا.[٣٥]

علاج الكسل:

١. **التفكير في الخسائر الكبيرة التي يتعرض لها الإنسان نتيجة لكسله.**

عن الإمام علي عليه السلام: «الكسل يفسد الآخرة».[٣٦]

٢. **التدبّر في أنّ الكسل يؤدّي إلى تفويت الفرص المهمة في حياته.**

فاغتنام الفرصة يحتاج إلى النشاط والهمة.

«انتهزوا فرص الخير فإنها تمر مرّ السحاب»[٣٧]

٣. **ترك التواني فهو يؤدي إلى الكسل.**

عن الإمام علي عليه السلام: «من ترك العجب والتواني لم ينزل به مكروه».[٣٨]

٤. **النشاط والعزم.**

عن الإمام علي عليه السلام: «ضادّوا التواني بالعزم».[٣٩]

وعنه عليه السلام: «عليك بإدمان العمل في النشاط والكسل».[٤٠]

٥. **الدعاء.**

عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «ولا تبتليني بالكسل عن عبادتك».[٤١]

---

(٣٤) غرر الحكم.

(٣٥) فروع الكافي ج٥.

(٣٦) مستدرك الوسائل ج٢

(٣٧) – عن الامام علي عليه السلام، ميزان الحكمة – محمد الريشهري – ج ٣ – الصفحة ٢٣٩٨.

(٣٨) غرر الحكم.

(٣٩) غرر الحكم.

(٤٠) غرر الحكم.

(٤١) الصحيفة السجاديّة.

٦

الدرس السادس

النظافة

الدرس السادس

النظافة

النظافــة مــن الأمور التي حثَّ عليها الإســلام ، وأعطاها أهميّة بالغة، وللنظافة آثار كبيرة، وســوف نعرض في هذا الدرس بعض الأمور المهمة للنظافة:

إنّ اللّه يحبّ العبدَ النظيف:

البس الملابس المرتبة وتهيّأ جيدًا إذا أردت مقابلة الناس وخصوصًا أصدقائك.

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «إن اللّه يُحبُّ من عبدِهِ إذا خرج إلى إخوانِهِ أن يتهيّأ لهم ويتجمّل»[٤٢]

ولذلك لابدّ للإنسان المسلم أن:

يهتمَّ بجسده وملابسه وكل مايتعلق به مثل سكنه وعمله ووسيلة انتقاله وغير ذلك من ناحية الطهارة والنظافة والجمال واللياقة والنظام والنقاء والصفاء، فاللّه نظيف يحب النظافة.

أهمية النظافة وآثارها:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم : «لا تبيتوا القمامة في بيوتكم، وأخرجوها نهارًا فإنّها مقعد للشيطان». [٤٣]

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «كنسُ البيوت ينفي الفقر».[٤٤]

وعن الإمام الصّادق عليه السلام: «غسل الإناء، وكنس الفناء مجلبة للرزق».[٤٥]

وعن الإمام الرضا عليه السلام: «من أخلاقِ الأنبياءِ التنظّف».[٤٦]

وعن الإمام علي عليه السلام: «النظيفُ من الثيابِ يُذهِبُ الهمَّ والحزن، وهو طهور للصلاة».[٤٧]

---

(٤٢) تفسير الميزان.

(٤٣) وسائل الشيعة ج٣.

(٤٤) وسائل الشيعةج٣.

(٤٥) وسائل الشيعة ج٣.

(٤٦) البحار ج٧٨.

(٤٧) فروع الكافي ج٦.

من فوائد النظافة:

١. شعور نفسي كبير بالراحة والانبساط والنشاط.

٢. احترام الناس للإنسان النظيف واقترابهم منه، وعدم نفورهم، وخصوصًا أنَّ الإنسان في معاملته اليوميَّة يحتاج إلى الاقتراب من الآخرين.

٣. إنَّ الله خلق ملائكة مرافقين للإنسان، فمن الاحترام لهم أن يكون نظيفًا.

٤. إنَّ للإنسان زوجة وأبناء وأبوين يقترب منهم كثيرًا، فزيادةً في الصلة والمودة، عليه أن يكون نظيفًا.

٥. النظافة تقلِّلُ من الأمراض الجسدية والروحية، فالوقاية بالنظافة خيرٌ من العلاج.

٧

الدرس السابع

خطوات في بناء الشخصية

الدرس السابع

(خطوات في بناء الشخصيّة)

يحتاج الإنسان في بناء شخصيته إلى كثيرٍ من الأمور المهمّة التي من أولويّاتها تهذيب هذه النفس وتعليمها واجباتها وحقوقها لكي تنجو في الدنيا والآخرة. ويحتاج في تعامله مع الآخرين إلى مجموعة من الأمور منها:

١. **أن يكون صادقًا في بناء شخصيته، وذلك بـ:**

أن يتعامل الإنسان مع الآخرين ويكون نفسه ولا يحاول أن يغيِّر من شأنه تملُّقًا ومجاملة ولمحاولة سد النقص الذي فيه بطرق غير طبيعية،

٢. **وأن لا يتصنّع شخصيّة الآخرين كذبًا ليسدَّ نقصه:**

كأن يحاول أن يكون جميلاً بتغيير شكله وملبسه ومشيته وبسمته وهو متوسط الجمال.

وكأن يحاول أن يظهر للناس أنّه غني فيصرف الأموال القليلة التي لديه ويستدين؛ ليشتري سيارة جديدة وملابس جديدة وساعة جديدة غالية الثمن.

وكأن يحاول أن يكون شاعرًا أوذكيًا أومؤلفًا أوخطيبًا وهو لا يملك تلك الصفات.

٣. **مالذي يجب عليه فعله ليسدّ نقصه؟**

لا بدّ من أن يدرس الإنسان نفسه بدقّة ويرى مواطن القوة والضعف فيه؛ ليستطيع أن يضع العلاج المناسب لتطوير نفسه، ويسد ما يمكن سدّه، وما لا يمكن تغييره كمستوى الجمال مثلاً فيحمد الله ويشكره فإن ذلك في صالح العبد وليس عائقًا في حركته نحو العلو.

ولأجل التطوير والرقي بمستوى النفس: يجب عليه أن يكون هو نفسه مقتنعا بنفسه، ويحاول أن ينمّي مواهبه وذلك بالمثابرة والتعليم والنشاط والهمة الحقيقية، والسعي لتحسين وضعه المادي لكي يكون له معينًا في سعيه، وأن يقتنع بأنه يملك من القدرة والمواهب ما يغنيه عن ذل التقليد والإهانة.

ولذلك يُذكر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

أتحسب أنّك جرم صغير   وفيك انطوى العالم الأكبر

فالاعتماد على النفس شيء جيد والقناعة كنز لايفنى، ولا بدّ من جعل التوكّل على الله الركيزة لكل ذلك فهو أهم شيء في عملية التغيير.

٤. **تقبّل الانتقاد والتفكّر فيه:**

الانتقاد من الآخرين أمر طبيعي ومتوقع؛ لأنَّ ابن آدم خطّاء-كثير الخطأ-ولا يتطوّر الشخص من دون الاستفادة من توجيهات وانتقادات الآخرين؛ وعليه لابدّ لمن أراد التطور أن:

يتقبّل انتقاد الآخرين، ويثق أن الانتقادات لم تأت إليه بدون سبب، فيحاول أن يصل إلى الخطأ أو الشبهة التي عملها، حتى يحسّنها ويصلحها.

وإذا تيقّن من أنَّ الانتقاد باطل وعن سوء ظنٍّ مثلاً، أو لخطأ في الحسابات، فلا تيأثّر ولا يهتم ويستمر في حياته بشكل طبيعي.

٥. **لا يتتسرّع في الحكم ويتعامل بحكمة مع الآخرين ف:**

قد تصدر بعض المواقف من الآخرين، وقد لا تعجبك فلا بدّ من التريّث و تحرّي الدقّة في الأسباب واختيار الأسلوب المناسب في معالجة الأمور: وعليه فلا بدَّ للشخص أن:

لايتسرّع في الحكم على الآخرين، وأن يعطي مجالاً للتبرير ومجالاً للتوبة، فكثيرًا ما تكون الأمور خلاف ظواهرها، وكما يقال عندما تعلم كلَّ شيء تعفو عن كلِّ شيء، والإنسان العظيم يظهر عظمته بتعامله بحكمة مع الآخرين.

٨

الدرس الثامن

آداب معاشرة الناس

الدرس الثامن

آداب معاشرة الناس

هناك أمور مهمة في طريقة التعامل مع الناس يحتاج إليها الشخص؛ لكي يستطيع كسبهم والتفاهم معهم بشكل جيد، ولقد أكّد الإسلام على أهميّة هذا الموضوع، وأهمية اختيار الصحبة والرفقاء، وما لهم من دورٍ في الدنيا والآخرة، وهنا سوف تطرح إن شاء الله بعض الأمور المهمة في آداب معاشرة الناس:

فمن الآداب:

١. **تعرّف على النّاس واخترهم بدقّة ولا تستصغرهم:**

الآخرون لا يستطيعون التعامل مع من ينظر إليهم بعين الاستصغار والدونية، ولماذا احتقار الآخرين أو استنقاصهم وكلنا لآدم وآدم من تراب ولذلك فـ:

امنح الآخرين الفرصة لكي يحصلوا على مايريدون ويقولوا ما يريدون حتى تعرفهم أكثر، وتختار منهم من تحب لكي يكون لك صديقًا أو جارًا أو زميلاً في العمل أو غير ذلك، فكُلُّ إنسان تلتقي به له ميزة معينة، وفي كثير من الأحيان يفوقك في صفة من صفاته وتفوقه في صفة من صفاتك، فلا تستصغر أحدًا قد تحتاج إليه يومًا ليساعدك.

٢. **اكسب قلوب الناس بالإصغاء إليهم ومخاطبتهم باحترام ومساعدتهم وأحبهم في الله:**

حاول أن تتحدث وتتعامل مع الآخرين بما يريدونه وليس بما تريد فإن ذلك أقرب إلى قلوبهم وتعاونهم واهتمامهم بك، فمثلا لا تقل لولدك، أو لصديقك لا تسهر ليلاً ولكن قل له إن سهرك قد يؤثِّر على نظرك وصحتك ودراستك وصلاتك صباحًا.

اهتم بالآخرين وساعدهم وأحبهم مخلصًا في لله عزَّ وجلَّ، وليس من أجل أن يعطوك شيئًا أو يبادلوك نفس الشعور، فإن فعلت فسوف تتجه القلوب إليك.

٣. **كن ليِّنًا رحباً مع الناس مساعدًا لهم محترمًا لآرائهم:**

التعامل مع الآخرين فنٌّ من الفنون، ويحتاج إلى عناية فائقة، ولذلك يشير القرآنُ الكريمُ إلى أهميّة الخُلُق بقوله سبحانه وتعالى: ﴿...**وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ**

وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ .....﴾[٤٨]

وعليه فـ:

١. كن ليِّنا باسـمًا مع الآخرين، واسـتخدم معهم الذوق في الكلام: (السـلام عليكم، من فضـلكم، عفـوًا، تفضَّـلوا على الرحب والسـعة، أهلاً وسـهلاً، في أمان الله، شـكرًا جزيلاً، عـذرًا، هنيئًا، بالعافية، وغيرها من الكلمات الطيبة اللطيفة).

٢. ساعد الآخرين خصوصًا في الصعوبات والمشاكل كما تتوقَّع أن يساعدوك إن واجهتك الصعوبات.

٣. احترم آراء الآخرين، ولا تخبر إنسـانا أنه مخطئ ولكن أثبت له انه مخطىء دون أن يشـعر حتى لا تدخل العصبية والعناد في تأزيم الموقف.

---

(٤٨) آل عمران:١٥٩.

٩

الدرس التاسع

طريقة نشر الأفكار

الدرس التاسع

طريقة نشر الأفكار

١. **طريقة نشر الأفكار وإعلام الآخرين بأخطائهم:**

- حاول أن تستميل الناس إلى فكرتك ورأيك الصائب. عن طريق جعل الآخرين يعتقدون أنَّ هذه الفكرة هم مصدرها ومبتكروها . بلطف شديد وبدوافع نبيلة هم يحبّونها.
- أشر إلى أخطاء الآخرين بشكل غير مباشر.
- واعترف بخطئك إن أخطأت في حق الآخرين.

٢. **طريقة التعامل واختيار الكلمات مع الآخرين:**

- لا تلقي بالأوامر على الآخرين فلا يوجد أحدٌ يقبل بذلك، ولكن قدِّم مقترحاتك واستعن بكلمات لا تثير الآخرين مثل:

(هل تعتقد أنَّ ذلك يفيد؟) (ماقولك بهذا؟) (رُبَّما لو كنت هكذا أفضل؟) (اسأل زملاءك: ما هو رأيهم بهذه العبارة؟) (فعل جيّد وقول سديد ولكن إن أمكن إضافة الآتي؟) (صحيح، ولكن سمعت كذا) .... وهكذا.

- إذا أخطأ الآخرين، فحاول أن تثبت لهم خطأهم من دون أن يشعروا لتفادي العناد، وحاول أن يكون طرحك على شكل أسئلة فهو أفضل من الأوامر.

٣. **الإصغاء للآخرين وتشجيعهم على التحدث يكسب مودتهم:**

حاول أن تستمع إلى الآخرين باهتمام وتركيز كبير، وشجِّع الآخرين للتحدث معك عن أنفسهم، ففي ذلك طريق الوصول إلى قلوبهم وكسب مودتهم وصداقتهم.

٤. **تجنَّب الجدال الغير مفيد مع الآخرين**

ففي ذلك مضيعة للوقت والجهد والتفكير، ومجال الغضب والحقد والكراهية.

يقول الله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ......﴾ [49]

٥. **تقريب الاقتراحات للخروج بنتائج توافقية قدر الإمكان**

عنـد عرضـك لأي اقـتراح مع الآخريـن إذا كان فيه أخذ وعطـاء قليل أو كثير حـاول أن تقترب من التوافق معهم ولو كان المقترح أقل كمالاً في نظرك.

ولا تعمل بما تدري أنه لا يرضـي أطرافًا كثيرة أو حتى طرف واحد بشـدة، وبذلك قد تسـبِّب مشاكل أخرى وأعظم من الموضـوع الأصـلي، ويعني ذلك أن تفكر دائمًا في الحلول الوسـطى إن أمكن، ما لم تتعارض مع حكم شرعي.

٦. **حسن الخلق طريق للدخول إلى القلوب ونشر الأفكار**

هنيئًا لمن حسن خلقه، وطابت حياته وحسنت. فإن السعادة والحياة الطيبة، في حسن الخلق، وحسن المعاملة مع الناس.

إنَّ مـن أبرز صـفات المؤمن، هي الأخلاق الفاضـلة، والسـجايا الحميدة، فهذا الشـخص ينفذ إلى القلوب ويُصغي له الآخرون ويتأثرون بكلامه بخلاف صاحب الخُلُق السيء.

---

(٤٩) النحل:١٢٥.

١٠

الدرس العاشر

آداب معاشرة الناس والتواصل معهم

الدرس العاشر

آداب معاشرة الناس والتواصل معهم

هناك أمور وآداب كثيرة في فن التعامل مع الناس واكتسابهم، ولقد أكّد القرآن الكريم على الأساليب المناسبة للتعامل مع الناس. يقول تعالى: ﴿**وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ** ...﴾[٥٠] ومن بين أخلاقيات التعامل مع الناس ما يلي:

١. **احترام الآخرين واكتساب الأصدقاء المؤمنين:**

لاتحقر ولاتستهين بأحد أبدًا من مخلوقات الله عزَّ وجلَّ فهو مثلك مخلوق لم يصنع نفسه وانما صنعه الله بل احمد الله واشكره على هذه الخلقة.

ركِّز على كسب الأصدقاء المؤمنين وعدم المعاداة ولو لإنسان واحد بغير حق.

٢. **التأدّب في الكلام والتواصل مع المجتمع وحسن المعاشرة مع الناس:**

- أن يسلَمَ الناسُ من يدِك ولسانِك فلا تسبّ أحداً ولا تلعن أحدًا ولا تؤذي أحدًا بأيِّ شكلٍ من الأشكال.
- ابدأ الناس بالسلام دائماً.
- اهتم بزيارة المرضى وتمنّ لهم السلامة.
- اهتم بزيارة من يريد السفر وتمنَّ له السلامة في الطريق، وقضاء حوائجه، وزره إذا عاد من سفره واحمد الله على سلامته. وفي كلا الحالتين اعرض عليه مساعدتك في أيِّ حاجة، واهتم بأمورأهل بيته في غيابه.
- دائمًا غضَّ النظر عن أعراض الناس في البيوت والشوارع والأسواق وغيرها.
- تفانى وأسرع في مساعدة من يطلب منك المساعدة من المسلمين، وأعِنهم بمالك ولسانِك ويدِك بدون مِنَّةٍ ولا تكبر.
- لا تكثر الكلام مع الناس، ولا تغتابهم، ولا تعاديهم، ولا تتكلم فيما لايعنيك.
- اهتم باقربائك، وجيرانك؛ فزرهم، واقضِ حوائجهم.

---

(٥٠) آل عمران:١٥٩.

خدمة الناس في إطار طاعة الله

عــن الإمــام الباقــر عليه السلام: وإن دعاكم بعضُ قومكـم إلى أمرٍ ضــررُهُ عليكم أكثر مــن نفعه لكم فلا تجيبوه.(٥١)

عن الإمام علي عليه السلام: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.(٥٢)

فحســن المعاشرة مع الناس لاتعني أن يعصــي الإنسان ربَّه من أجلهم ولكنَّ طاعة الله هي المقدَّمة في كُلِّ الأمور.

التعامل مع الناس:

الناس أحد ثلاثة :

١. إمّــا انهــم أكبر منك ســنًّا فعظِّمهــم ووقِّرهم ولا تســتحقرهم، وقل انهم ســبقوني في طاعة الله سبحانه فهم أحسن شأنًا منّي

٢. أو أنهم متساوون معك في السن فقل: إنّي على يقين بمعصيتي وفي شكٍّ من معصيتهم، لعلَّهم لم يعصوا اللهَ، فإذاً هم أفضلُ منّي.

وإذا رأيتهم في معصــيةٍ فقل لعلَّهم تابوا إلى الله عزَّ وجلَّ، فكم من معصــية تدخل الجنة بعد التوبة منها لشدة الندم عليها وكم من طاعة تورث الهلاك بسبب العجب والفخر بها.

٣. أو أنهم أصــغر منك سنًا فاحترمهم وقل: إنّي ســبقتهم إلى معصية الله سبحانه وأنا أكثر منهم معصية.

أثر احترام الشيخ الكبير:

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «من عرف فضلَ شيخٍ كبيرٍ فوقّره لسنِّه آمنهُ اللّهُ من فزعِ يومِ القيامة».(٥٣)

الرحمة والإحسان وتحمّل الأذى من الجميع:

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «احتمل الأذى عمّن هو أكبر منك وأصــغر منك وخير منك وشر منك فانك إن كنتَ

---

(٥١) أمالي الطوسي ج١-البحار ج٧١.

(٥٢) نهج البلاغة.

(٥٣) ثواب الأعمال-البحار ج٧٢.

كذلك تلقى اللّه جلَّ جلالُه يباهي بك الملائكة».[٥٤]

تعامل مع الناس كما قال اللّه تعالى:

﴿.....ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَانَهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [٥٥]

وعن الإمام علي عليه السلام: (أحسِن يحسن إليك ،ارحم تُرحم، قُل خيرًا تُذكر بخير، صِل رحمك يزد اللّهُ في عمرك).[٥٦]

الستر على الناس ونصحهم بالّتي هي أحسن:

لاتتبع عورات الناس واستر عليهم وادعُ لهم بالهداية.

لا بدّ أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتكون دائم النصيحة للناس.

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «اصطنع الخير إلى من هو أهله وإلى من ليس من أهله فإن لم تصب من هو أهله فأنت أهله».[٥٧]

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «إن أعظم الناس منزلة عند اللّه يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه».[٥٨]

الحضور في المجتمع والتحلّي بالخلق الرفيع والتحبب إلى الناس:

شارك في المناسبات الدينية وشارك الناس أفراحهم وعزاءهم.

كن صادق الحديث معهم وصادق الوعد معهم وأعفُ عنهم وانصحهم لما فيه الخير

وصل من قطعك واعطِ من حرمك ودارِهم وتقبل أعذارهم وحب للناس ماتحب لنفسك.

عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم : «رأسُ العقل بعد الايمان باللّه عزَّ وجلَّ التحبب إلى الناس».[٥٩]

---

(٥٤) البحار ٧٣.

(٥٥) فصلت:٣٤.

(٥٦) البحار ج٧١.

(٥٧) البحار ج٧١.

(٥٨) الكافي ج٢-البحار ج٧١.

(٥٩) الخصال-البحار ج٧١.

١١

الدرس الحادي عشر

آداب المجالسة والمصاحبة

الدرس الحادي عشر

آداب المجالسة والمصاحبة

وهو من الآداب الاجتماعية التي سنّها الإسلام فإنّ ذلك ممّا يوجبُ الترابط والتآلف.

ومن الآداب في هذا المجال:

مجالسة ومصاحبة الأخيار وعدم مصاحبة ومجالسة الأشرار لان صاحب الشر يعدي.

عدم مجالسة ومصاحبة:

١. الكذّاب؛ لأنه يقرِّبُ البعيد ويبعد القريب،

٢. والفاسق لأنه يبيع صاحبَه بأكلة أو بأقلَّ من ذلك،

٣. والبخيل؛ لأنه يخذل صاحبه في أشدِّ حالات الاحتياج له،

٤. والأحمق؛ لأنه يريد أن ينفع صاحبه فيضره.

٥. والقاطع لرحمه؛ لأنه ملعون في كتاب الله عزَّ وجلَّ.

٦. ولا أهل البدع؛ لان الناس يحسبونه منهم.

٧. والماجن الفاسق؛ لأنه يزيِّنُ لجليسه فعله ويحبُّ أن يكون مثله ولا يعين جليسه على دينه.

٨. ولا تتبع وتجالس من يضحكك وهو لايريد لك الخير.

صاحب وجالس:

١. من يذكّرك بالله وبالآخرة وبالعمل الصالح

٢. وأهل الكرم والجود والأخلاق والفضل والإحسان

٣. لانك وإن لم تكن منهم تأثَّرت بهم وأحببت عملهم وحسبك الناس منهم.

٤. وصاحب وجالس من يبكيك وهو لك ناصح

٥. ومن يهدي لك عيوبك حتى تصلحها.

٦. ومن يزيدك علمًا أو يحبِّبك للعلم والعلماء.

المصاحبة والمجالسة تستلزم الرفق والستر والشكر على الصنيع:

لابدّ للمُصاحِب أن يشكر من أدّى له صنيعًا من المسلمين ويدعو له.

يستر على المسلم ويحسن الظنَّ به ويرفق به فان المصاحبة والمجالسة لها أسرارها.

روايات في أهميّة الصحبة:

عن الإمام الصّادق عليه السلام: «اصحب من تتزين به، ولا تُصحِب من يتزيَّن بك».

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «ما اصطحب اثنان إلاَّ كان أعظمهما أجرًا وأحبَّهما إلى الله عزَّ وجلَّ أرفقهما بصاحبه».

وعن الإمام الصّادق عليه السلام: «ليس مِنّا من لم يُحسِن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه وممالحة من مالحه ومخالطة من خالطه».[٦٠]

المشورة

يستحب المشورة للأمور خلال المجالسة والمصاحبة.

آداب الجلوس:

للجلوس آداب حريٌّ بالمسلم أن يتقيّدَ بها.

كان رسول الله (ص) إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس حين يدخل وكان جلوسه صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثا:

١. القرفصاء: وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه فيشدّ يده في ذراعه.

٢. وكان يجثو على ركبتيه مثل حال التشهد في الصلاة

٣. وكان يثني رجلاً واحدة ويبسط عليها الأخرى.

ولم ير متربِّعًا قط. (مشكاة الانوار للطبرسي).

<u>**يستحب عند حضور المسلم إلى المجلس:**</u>

تهيئة المكان، والتوسعة له، ووضع الوسادة له، وترتيب مكان جلوسه.

---

(٦٠) مكارم الأخلاق.

ويســتحب القيــام إكرامًا لمن أراد الجلوس بعد الورود، أو أراد القيام بعد الجلوس، ويســتحب سـؤال الجليس عن اسمه وكنيته وحاله.

آداب المجالسة:

يستحب مرافقة من أراد الخروج، والمشي معه ولو قليلاً، ويستحب تسوية النظر إلى الجلساء.

يستحب للمسلم إذا جلس في مكان:

١. أن يستقبل القبلة.

٢. يذكر الرجل بكنيته عند حضوره وباسمه عند غيبته.

٣. يبتسم في وجه المسلم ويدخل السرور عليه ويحاول إزالة همه.

من آداب المجالس:

١. إجلال وإكرام وتوقير الشيخ الكبير في السن في المجلس.

٢. عدم الانعزال بين اثنين إذا كان لهما ثالثًا.

٣. عدم اعتراض حديث المسلم الذي يتحدث.

٤. حضور المجالس التي يُستفاد منها وتقرِّبه إلى الله، ويتعلَّم منها ما يفيد دينه وآخرته.

مـن كتاب (المحاسـن) وغيره عـن أبي عبد الله الصّـادق عليه السلام قال: كان رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثر ما يجلس تجاه القبلة. [٦١]

(٦١) مشكاة الانوار للطبرسي.

١٢

الدرس الثاني عشر

من صفات المؤمنين

الدرس الثاني عشر

من صفات المؤمنين

خطب رسول الله ﷺ الناس، فقال في خطبته:

«طوبى لعبدٍ طاب كسبُه، وحسنت خليقتُه، وصلحت سريرتُه، وأنفق الفضلَ من ماله، وتركَ الفضولَ من قوله، وكفَّ عن الناس شره، وأنصفهم من نفسه. انه من عرف الله خاف الله، ومن خاف الله، شحت نفسه عن الدنيا»

(للحفظ)

الكلمة	معناها
طوبى لعبد	طابت وحسنت حياته.
طاب كسبه	حسن عمله ومايفعله من أشياء ويحصل عليه من الرزق.
خليقته	أخلاقه.
سريرته	السريرة: مايخفيه الإنسان في نفسه.
أنفق	أعطى.
الفضل من ماله	الزائد من ماله.
الفضول من قوله	الكلام الزائد في ما لا يعنيه.
كفَّ	منع، حجز.
أنصفهم	أعطاهم حقهم.
سَمَت نفسُه	ترفَّعت.

الشرح:

لنقرأ جميعا هذه الكلمات الخالدات من خطبة الرسول الكريم محمد ﷺ، ولنفكر جيداً في معانيها، وأفكارها، وإرشاداتها؛ لنفهمها، ونعمل بها.. فإننا نتعلم الأخلاق، والآداب، والقوانين، ونظام الحياة، من نبينا محمد ﷺ، الذي وضَّح لنا طريق الحياة الصالح، وهو الذي يريد هدايتنا، وإصلاح نفوسنا ومجتمعنا.

إنَّ النبي الكريم محمداً ﷺ يعلِّمُنا في خطبته هذه عدة أشياء، فهو يقول لنا:

هنيئًا للعبد الذي يكسب الرزق الحلال، ويعمل الصالحات والطيبات، فإنّه يحيا حياة طيبة سعيدة، في الدنيا والآخرة.

والخلاصة:

إنّ الرسول ﷺ يريد منّا أن نكسب الرزق الحلال،ونعمل الطيبات والصالحات، ونبتعد عن الكسب المحرم، والأفعال القبيحة والمحرمة.

الحياة الطيبة في حسن الخلق:

هنيئًا لمن حسّن خلقه، فإن السعادة والحياة الطيبة، في حسن الخلق، وحسن المعاملة مع الناس.

إنَّ من أبرز صفات المؤمن، هي الأخلاق الفاضلة، والسجايا الحميدة.

فهنيئًا لمن كان خُلُقُه حسنًا، وطابت حياته وحسنت.

أضواء على الخطبة:

وفي هذه الخطبة، يمدح الرسولُ ﷺ الإنسان المؤمنَ الذي يحمل سريرة طيبة، أي الذي لايحملُ قلبَه سوءاً، ولا نفاقًا، ولا حقدًا، ولا غشًّا، فقلبه طاهر، ونفسه نظيفة من كُلِّ سوء.

المؤمن الذي يمدحه الرسول:

المؤمن الذي يمدح الرسول ﷺ صفاته وخلقه، هو:

المؤمن الذي ينفق ما زاد من المال عن حاجته في أعمال الخير والإحسان. فهو يعمل، ويكسب الرزق الحلال، ولا يعيش عالة على الناس،ولا يرضى بالفراغ والبطالة..

فإن كسب رزقًا حلالاً من الزراعة، أو التجارة، أو الصناعة، أو الوظيفة، أو من أيِّ مكسبٍ آخر صرف على نفسه وأهله ما يكفيهم، وأنفق الزائد عن حاجته في سبيل الله. فهو لا يكنز الأموال، ولايحرم الفقراء، والمحتاجين.

ترك الفضول عن الكلام من صفات المؤمن:

أمّا الصفة الخامسة من صفات هذا المؤمن، الذي يستحق أن يحيا حياة طيبة، مرضيَّة عند الله، فهي ترك الفضول عن الكلام، وعدم التكلم في شيءٍ لايُرضي الله سبحانه، ولاينفع فلا يصدر عنه الكلام الفارغ، واللغو، والتدخل فيما لايعنيه، ولا الكلمة المؤذية له وللآخرين..

بل يتكلم بما يفيد وينفع: من علم، أو نصيحة، أوموعظة، أو كلمة خير ومعروف.

المؤمن يكف أذاه عن الناس:

وهذا الإنســان المؤمن، يكفُّ أذاه عن الناس فلا يؤذي أحدا، بقول أو فعل.. والناس يشعرون بالراحة والأمان عند العيش معه؛ لأنه يُحِبُّ الخير ويفعله، ويكره الشــرَّ ويبتعد عنه. وبالإضــافة إلى ذلك فهو إنســان منصف، لايُضـيعُ حقَّ أحدٍ من الناس إن كان له حقّ عنده..بل يعطيه حقَّه بالعدل، ولا يُضيعُ منه شيئا.. من غير أن يجبره أحد، ومن دون الخوف من القوة أو السلطة.. لأنه إنسان يحترم حقوق الناس، ويؤدّيها لهم، ولايضيع منها شيئًا.

المؤمن يخاف المعصية:

وفي هذا الخطبة يوضــح لنا الرســول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أنَّ الإيمان بالله ومعرفته يجعلان الإنسان يخاف المعصية وفعل السيئات.. والذي يخاف الله تسمو نفسه عن حطام الدنيا وما فيها من أشياء يتصارع الناس عليها، لذا فهو يتجه إلى الآخرة، ويعمل من أجلها.

الخلاصة:

إنَّ المؤمــن الذي يســتحق مرضــاة الله، وتتحقق له الحياة الطيبة والســعادة في الدنيــا والآخرة، هو الإنسان الذي يتصف بالصفات الآتية:

١. يكسب الحلال، ويعمل الصالحات.
٢. حسن الأخلاق والمعاملة مع الناس.
٣. طاهرُ القلب والنفس، لايحقد، ولا ينافق، ولايحمل في قلبه سوء.
٤. ينفق الزائد من ماله في سبيل الله؛ في مجال الخير والإحسان.



١٣

الدرس الثالث

الظلم ١

الدرس الثالث عشر

الظـلم ١

الإشارة إلى الظلم في القرآن الكريم:

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (٦٢)

﴿...وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٦٣)

﴿... وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾(٦٤)

تعريف الظلم:

الظلم: هو وضع الشيء في غير موضعه.

أمثلة للظلم:

- فإذا حكم القاضي بين اثنين، ولم يحكم بينهما بالحق، فقد ظلمهما.
- وإذا منع الرجل زوجته حقَّها، فقد ظلمها.
- وإذا اغتاب إنسان إنسانا، أو كذب عليه، فقد ظلمه.
- وإذا شرب شخصٌ خمرًا، أو ترك فريضة الحج، أو افطر في شهر رمضان عمداً فقد ظلم نفسه.
- وإذا كلَّف صاحبُ العملِ العمالَ فوق طاقتهم، أو أنقص من أُجورهم، فقد ظلمَهم.
- وإذا اعتدى إنسان على إنسان، فقد ظلمه.
- وإذا كفر إنسان بالله، أو اشرك به، فقد ظلم نفسه.
- وإذا لم يعطِ الحاكمُ الحقوقَ للناس فقد ظلمهم.

---

(٦٢) غافر:٥٢.

(٦٣) يونس:١٣.

(٦٤) النحل: ٣٣.

الظلم جريمة

فالظلمُ جريمةٌ من أكبرِ الجرائم، وأكثرِها خطرًا على حياة البشرية.

والله يأمرُ بالعدلِ والإحسانِ، وينهى عن الظلمِ والفحشاء، ويكره الظالمين، ويتبرأ منهم.

أقسام الظلم:

الظلم ينقسم إلى قسمين:

١. __ظلم الإنسان لنفسه:__

فالإنسان الذي يترك الصلاة، أو يلعب القمار، أو يشرب الخمر، أويشرك بالله، فقد ظلم نفسه؛ لأنه قادها إلى الهلاك والفساد، وجَلَبَ إليها الأذى والعذاب.

لذلك يقول الله في القرآن الكريم: ﴿...**فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ [٦٥]

فالكافر، والفاسق، والعاصي، ظالم لنفسه لأنَّه يقودها إلى العذاب والجحيم.

٢. __ظلم الإنسان للناس الآخرين:__

وظلم الآخرين، وهو اغتصاب حقوقهم أو الأعتداء عليهم، فمثلا:

من حق كلِّ إنسان أن يكسب الرزق، ويحصل على حاجته من الطعام، والشراب، واللباس، ومن يمنع الناس هذا الحق، فإنه ظالم لهم، ومن يغتصب أموال الناس، أو يغتابهم، أو يسجنهم، بلا سبب مقبول، فإنه ظالم لهم، ومن يمنع الفقراء حقوقهم، كالزكاة وأمثالها، فقد ظلمهم

(٦٥) التوبة: ٧٠.

١٤

الدرس الرابع عشر

الظلم ٢

الدرس الرابع عشر

الظـلـم ٢

خلاصة موضوع الظلم:

وهكذا نعرف أنَّ الظلم هو العامل الأساس في فساد المجتمع، وتخلُّفه؛ لذلك أمرنا الله سبحانه أن: نحارب الظلم والظالمين، وأن نمنعهم من الظلم والعدوان، لنحقق العدل والانصاف بين الناس.

جزاء الظلم ونتيجته:

لقد ذمَّ القرآنُ الظالمين، ولعنهم، وأخبرنا بأنَّ الله لا يقبل معذرتهم يوم القيامة، وستحلُّ بهم لعنة الله، وغضبه، وعذابه... وسيكون لهم سوء الدار، أي جهنم والعذاب.

كما يوضِّح لنا في الآية السابقة أنَّ الظلمَ سببٌ في هلاك الأمم والشعوب، ودمار المدنية والحضارة الإنسانية.

فالأمة التي يسيطر عليها الظلم والظالمون، هي أمة متخلفة ضعيفة، لابدَّ وأنَّها تنتهي إلى السقوط والانحلال.

الظلم يؤدّي إلى دمار البشرية:

وها نحن نشاهد الحروب الظالمة، واستعمار الشعوب الضعيفة، ونهب خيرات المستضعفين، وكبت حرية الإنسان، ومنعه من الحياة الكريمة، فكل هذه الجرائم أعمال ظالمة، تقود إلى دمار البشرية، وشقائها.

الإسلام يريد تحقيق العدالة في الأرض:

والإسلام يريد منّا أن نحقِّق العدل، ونبني المجتمع والدولة على أساس العدالة والإنصاف؛ لذلك يقول الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ...**﴾.[٦٦]

---

(٦٦) النحل: ٩٠.

نهي الرسول عن الظلم:

إنّ الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم يحذِّرُنا من الظلم وينهانا عنه.

فقد روى الإمام جعفر بن محمد الصّادق عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اتقوا الظلمَ فإنَّه ظلماتٌ يوم القيامة»

وروي عليه السلام أيضا: «العاملُ بالظلمِ، والمعينُ له، والراضي به شركاء ثلاثتهم».

ما يرشد إليه الحديث:

وفي هذا الحديث يوضح لنا الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم عواقب الظلم، ونتائجه السيئة، و إنَّ الظالم ينتهي إلى ظلمات يوم القيامة..أي إلى العذاب والعقاب، وحجب نور الرحمة، والرضوان الإلهي عنه..

ويأمرنا أن نتَّقي الظلم- أي نبتعد عنه- ولا نفعل ظلمًا.

وفي الحديث الثاني يوضِح لنا مسؤوليَّة الإنسان نحو الظلم والظالم.. فيطالبنا بترك الظلم، والابتعاد عنه، وعدم الرضى به، فكثيرٌ من الناس حينما يرى الظلم يسكت ويرضى وأحيانا يستحسن فعل الظالم.. فإنَّ الراضي بالظلم شريكٌ في الجريمة والمسؤولية.. مثله مثل المعين على الظلم.. فإن أعوانَ الظلمةِ هم الذين يساعدونهم على الظلم، ولولاهم لما استطاع ظالمٌ أن يظلم الناس، لذلك فهم شركاء في الجريمة.

إنَّ واجبنا أن نكافح الظلم والظالمين، ونحاربهم، ونستنكر فعلهم، ولا نقوم بأيِّ عملٍ يساعدهم على ظلم الناس؛ لئلا نتحمل مسؤوليَّة هذه الجريمة فإنَّ ديننا يأمرُ بالعدلِ والانصاف، ويحرِّمُ الظلمَ والعدوان.

أسئلة الدرس

١. اذكر امثلة للظلم، وأخرى للعدل بين الناس.

....

....

٢. لماذا يكون الظلم سببًا لهلاك الأمم، وسقوط الدول؟ اذكر آية توضِّح هذا المعنى.

....

....

....

....

٣. ماموقفك من شخص يعين الظالمين ويدافع عنهم؟

....

....

....

....

٤. اشرح الحديث الشريف: «اتقوا الظلم، فإنَّه ظلمات يوم القيامة».

....

....

....

....

٥. وضِّح نوع الظلم في الأمثلة الآتية، وبيِّن أيّها يعتبر من ظلم الإنسان لنفسه ، وأيّها من ظلمه للناس؟ الشرك. الغيبة. عدم إعطاء العامل حقه. حرمان الفقير من أموال الزكاة. شرب الخمر. سجن الإنسان البريء.

....

....

....

....

١٥

الدرس الخامس عشر

تهذيب الجوارح ١

الدرس الخامس عشر

تهذيب الجوارح ١

الأهداف

١. أن يتعرّف على أمراض الجوارح.

٢. أن يتعرّف إلى طرق علاج أمراض الجوارح.

أولاً: تهذيب العين

العين أعظم جهاز خلقه الله عزَّ وجلَّ في هذا الإنسان، فهو طريقه؛ ليتعرّف إلى العالم المحيط به، والإنسان بهذه العين يرى عجائب الكون التي هي آيات تدلُّ على الله عزَّ وجلَّ، ولكن قد يُسيءُ الاستفادة من هذه العين فتعود بالسوء عليه، وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «كم من نظرةٍ جلبت حسرة»[٦٧].

لا تتحقّق تزكية النفس في ظلِّ عدم غضِّ البصر.

لماذا الحثّ على غضِّ البصر؟

قد يسأل أحدهم وما المشكلة في نظرة عابرة إذا لم تؤدِ إلى الوقوع في الحرام؟ فهي نظرة تنتهي بانتهاء المشهد العابر.

ولكنّ الجواب: إنّ هذه العين هي جهاز يتولّى وظيفة نقل الصور، ولكنَّ هذه الصور سوف تنطبع في القلب، فترسخ في عقل الإنسان، وتترك آثارها على روحه، ولذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «العيونُ طلائعُ القلوب»[٦٨]. وفي الآية الكريمة نقرأ: **﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾**[٦٩].

إنّ هذه النظرة العابرة تتحوّل باباً لمعصية الله عزَّ وجلَّ؛ لأنّها تعمي القلب عن الإبصار الحقيقيِّ ففي

---

(٦٧) تحف العقول، الحرّاني، ص٩٠.

(٦٨) ميزان الحكمة، الريشهري، ج٤، ص٣٢٨٨.

(٦٩) النور:٣٠.

الرواية عن عليٍّ عليه السلام: «إذا أبصــرت العينُ الشـهوةَ عمي القلبُ عن العاقبة»[٧٠]. فيتعطّلُ تفكيرُ هذا الإنسان ويُسلِّمُ أمره إلى شهوته التي تسير به حيث تشاء.

ولكن تظهر حســرة الإنسان في يوم القيامة على هذه النظرة؛ وذلك لأنَّه في ذلك اليوم سوف تتكشف له عاقبة هذه النظرة التي وقع فيها.

فوائد غضِّ البصر

لو أمسك الإنسان بقوَّةِ إرادته هذه العين من أن تسير به نحو المعاصي فإنّه سوف يحصد ثماراً مهمّة في تربية نفسه والسلوك بها نحو طاعة الله عزَّ وجلَّ، وفوائد ذلك:

١. **حلاوة العبادة:** إنّ العبادة التي تُقرِّب هذا الإنســان من الله عـزَّ وجلَّ هي تلك العبادة التي يلتذُّ بها الإنسان، لأنَّه يؤدِّيها وهو مُقبلٌ بقلبه إلى الله عزَّ وجلَّ، ومتى ارتكب الإنسان المعاصي، وشغلته عينه عن التفكير في العبادة، وأخذت به للتفكير ناحية المشهد الذي انطبع في عقله بسبب ما رأته هذه العين فلن يذوق حلاوة العبادة.

وفي الرواية عن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من مسلمٍ ينظر امرأة أوّل رمقة، ثمّ يغضُّ بصـرَهُ إلّا أحدثَ اللهُ تعالى له عبادةً يجدُ حلاوتَها في قلبِه»[٧١].

٢. **الحصانة:** إذا كانت النظرة باباً من أبواب الذنوب؛ فإنّ غضَّ النظر هو باب من أبواب تحصـين هذه النفس من ارتكاب الذنوب. ففي الرواية عن الإمام الصــادق عليه السلام: «ما اعتصـم أحدٌ بمثلِ ما اعتصـم بغضّ البصـر، فإنّ البصـرَ لا يغضّ عن محارمِ اللّهِ إلّا وقد سـبقَ إلى قلبِهِ مشاهدة العظمة والجلال»[٧٢].

كيف نغضُّ بصرنا؟

إنَّ أبرز الوســائل المســاعدة على غضِّ البصــر هي التفكير بعاقبة النظرة المحرَّمة، وما قد تؤدِّي إليه

(٧٠) ميزان الحكمة، محمّد الريشهري، ج٤ ص ٣٢٨٨.

(٧١) ميزان الحكمة، الريشهري، ج٤، ص٣٢٩٢.

(٧٢) م.ن، ج٤، ص٣٢٩٣.

من الوقوع في معصية الله.

إذا كنت شخصاً تعتبر نفسك في عِدادِ عبادِ الله المؤمنين فعليك أن تعلمَ أنّ النظر إلى ما يحرُمُ النظرُ إليه ليس من صفات المؤمنين.

ثانياً: تهذيب السمع

قال تعالى: ﴿**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً**﴾[٧٣].

تتحدَّث الآية بوضوح عن مسؤوليَّة الإنسان تجاه حاسَّة السمع، وهذه المسؤولية تنبع من الاختيار الإنسانيّ، فالأذن تسمع كلَّ شيء، ولكنَّ إرادة الإنسان هي التي تتحكَّم بهذه الأذن، فتستفيد منها في طاعة الله لا في معصية الله.

اجتنب من الاستماع للأغاني

ورد النهي الشديد في الآيات وفي الروايات عن الاستماع لما يكون موجباً لغضب الله عزَّ وجلَّ، ومن ذلك الغناء.

قال تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ**﴾[٧٤]. وقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «الغناء ممّا وعدَ اللهُ عليه النار»[٧٥]. ثمَّ تلا هذه الآية.

ما هو الغناء:

إنَّ الغناء هو ترجيع الصوت المناسب لمجالس اللهو، فهو باب من الأبواب التي تدعو الإنسان للوقوع في المعاصي. واجتناب هذه المجالس يحصّن الإنسان من الوقوع في المعاصي.

ولذا لم يقتصر التحذير من الاستماع إلى الأغاني، بل ورد التحذير من الحضور في مجالس الغناء؛ لأنَّ ذلك يتنافى مع شخصيّة الإنسان المؤمن، بل يؤدِّي ذلك إلى التشجيع على ارتكاب هذه الفاحشة. إنّ الاستماع إلى الغناء يؤثِّرُ في القلب، كما هو الحال في النظرة المُحرَّمة، وشيئاً فشيئاً يزداد تأثيره

---

(٧٣) الإسراء: ٣٦.

(٧٤) لقمان: ٦.

(٧٥) الكافي، الكليني، ج٦، ص٤٣١.

إلى أن يتحوَّل الإنسان من الإيمان إلى النفاق؛ قال الرسول ﷺ : «إيَّاكُم واستماع المعازِفِ والغناء، فإنَّهما يُنبِتَان النفاقَ في القلبِ كما يُنبِتُ الماءُ البقلَ»[76].

للمطالعة

من أدب العلماء

ألّف العلّامة النراقي- المتوفّى سنة ١٢٠٩هـ كتاباً في الأخلاق بَعَثَهُ إلى المجتهد الكبير آية الله السيّد بحر العلوم في النجف الأشرف؛ ليرى ملاحظاته عليه، وضمَّنه أبياتاً من الشعر يخاطبه فيها:

ألا قُل لِسكّانِ ذاك الحِمى هنيئاً لَكم في الجِنانِ الخلودُ

أفيضوا علينا مِنَ الماءِ فَيضاً فنحنُ عُطاشٌ وأنتم ورودُ

فأجابه السيّد بحر العلوم بالأبيات التالية:

ألا قُل لمولىً يرى مِن بعيدِ جمالَ الحبيب بعينِ الشهودِ

لكَ الفضلُ مِن غائبٍ شاهدِ على شاهدٍ غائبٍ بالصدودِ

فنحن على الماءِ نشكو الظما وأنتم على بُعدِكم بالورودِ

ويعبِّرُ العلامة الطباطبائي صاحب (تفسير الميزان) عن هذين العالمين وعن السيّد ابن طاووس وابن فهد الحلّي بالرجال (الكُمَّل). فحقّاً إنّهم رجال قد أكملوا نفوسهم بكمال الأخلاق، وقمَّةُ مكارمها في التواضع والتوادد والتعاون وتبادل الآراء وتلاقح الأفكار، فيا ليتنا نكون بعضاً منهم. والحاجة لأن نكون مثل هؤلاء الرجال (الكُمّل) يفرضها الواقع الاجتماعيّ المؤسف الذي يتألّم منه المخلصون الواعون اليوم أكثر من الأمس!

فقد قال بعض العُبّاد: خرجت يوماً إلى المقابر، فرأيت بهلول، فقلت: ما تصنع ها هنا؟

قال: أجالس قوماً لا يؤذونني، وإن غفلتُ عن الآخرة يذكّرونني، وإن غبتُ عنهم لم يغتابوني![77]

---

(٧٦) ميزان الحكمة، محمّد الريشهري، ج٣، ص٢٣١٢.

(٧٧) قصص وخواطر، عبد العظيم المهتدي البحراني، ص١٤٨ (بتصرّف).

١٦

الدرس السادس عشر

تهذيب الجوارح ٢

الدرس السادس عشر

تهذيب الجوارح ٢

الأهداف

١. أن يتعرّف إلى ما يجب تهذيب اليد عنه.

٢. أن يتعرّف إلى مضارّ السرقة.

٣. أن يتنبّه إلى مخاطر الاعتداء على الغير.

أولاً: تهذيب اليد

اليد هي باب قضاء الإنسان لما يحتاج إليه، ويكفي أن تنظر إلى شخص قد قُطِعَت يدُه بسبب حادثةٍ ما لتدرك مدى الفائدة المترتبة على ما وهبه الله لك من يدٍ؛ تستعين بها على أمورك كلّها.

وهذه اليد كما يُمكن أن يتصرَّف الإنسان فيها فيما يُرضي الله عزَّ وجلَّ قد ينحرف الإنسان فيستخدمها في معصية الله عزَّ وجلَّ.

فما هي الأمور التي يجب تهذيب هذه الجارحة وتربيتها على الاجتناب عنها؟

نزّه يدك عن:

١. السرقة

هي من أعظم موارد ظلم الآخرين، فتعتدي على مالٍ يملكه غيرك، وقد عانى في سبيل جمعه أو كان بحاجة إليه، فتمنعه من أن يستفيد منه.

والسرقة كما تتمُّ بطريقٍ مباشر بأن تمدَّ يدك إلى مالٍ ليس لك وتتصرَّف به بما تشاء. فإنّ لها مصاديق أخرى، كما لو أعطاك أحدهم أمانة أو دَيناً فأخذته ولم تُرجعه إليه، ولم يكن في نيّتك أن تُرجعه إليه.

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «السرّاق ثلاثة: مانع الزكاة، ومستحلّ مهور النساء، وكذلك من استدان ولم ينوِ القضاء»[78].

(٧٨) ميزان الحكمة، الريشهري، ج٢، ص١٢٩٩.

٢. منع الحقوق

ومن مصاديق السرقة أن تمنع الآخرين من حقٍّ هو لهم، كما لو كنت شريكاً في مالٍ مع غيرك فمنعته من ذلك المال، ولم تعطه ماله.

وقد تعرّض الإمام زين العابدين عليه السلام لكِلا النوعين من السرقة في كلامه حيث يقول: «وأمّا حقّ يدك، فأن لا تبسطها إلى ما لا يحلّ لك بما تبسطها إليه من العقوبة في الآجل، ومن الناس بلسان اللائمة في العاجل، ولا تقبضها مما افترض الله عليها»[٧٩].

وهو ما تحدّث عنه الإمام زين العابدين. فالإنسان الّذي يمدّ يده إلى مال غيره، يمدّ يده إلى العقوبة الّتي سينالها في يوم القيامة.

مضار السرقة

- **العقاب الإلهيّ:** إنّ السرقة من الذنوب الكبيرة التي توعّدَ الله عزَّ وجلَّ فاعلَها بنار جهنّم.
- **العقاب الدنيويّ:** حدّدت الشريعة عقوبة قطع اليد في السرقة، قال تعالى: **﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾**[٨٠].
- **العقاب البشريّ:** إنّ الناس المحيطين بهذا السارق سوف يفقدون ثقتهم به، ولا يعتمدون عليه، بل سوف يلومونه على هذا الفعل، فيكون مُحتقَراً بين الناس. وهو ما تحدَّث عنه الإمام زين العابدين عليه السلام في قوله: «ومن الناس باللائمة في العاجل».

٣. الاعتداء على الغير

إنَّ من أعظم ما يُبتلى به الإنسان وهو في مقتبل العمر وعنفوان الشباب؛ أن يُقدِمَ على الاعتداء على الآخرين، إثباتاً لقوَّةِ نفسه أو بسبب فورة غضبٍ تتحكّم به، وهو لا يدري أنّه بذلك يهوي إلى نار جهنّم، وأنّ هذا الأمر هو باب من أبواب الشيطان. وفي الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «... ألا ومن لطم خدَّ امرئ مسلم أو وجهه بدّد الله عظامه يوم القيامة، وحُشر مغلولاً حتّى يدخل جهنّم إلّا أن يتوب»[٨١].

---

(٧٩) تحف العقول، الحرّاني، ص٢٥٧.

(٨٠) المائدة: ٣٢.

(٨١) مكاتيب الرسول، الأحمدي الميانجي، ج٢، ص١٤٩.

اليد طريق إلى الآخرة

إنَّ هذه اليد تشكِّلُ طريقاً لهذا الإنسان يصل به إلى سعادة الآخرة، وذلك متى زرع بهذه اليد بذوراً تُثمِرُ في آخرته فتكون سبباً لدخوله الجنّة، ومن ذلك:

١. **الجهاد في سبيل الله:** وعد اللهُ عزَّ وجلَّ المجاهدين في سبيله أجراً عظيماً، وهذا الجهاد إنّما يكون بما يبذله الإنسان في سبيل إعلاء راية الدين والدفاع عن المستضعفين، فحركة اليد التي يقصد فيها الإنسان وجه الله عزَّ وجلَّ هي جهادٌ في سبيل الله.

٢. **العمل الصالح:** إنَّه القرين الذي يُرافق الإنسان إلى قبره، وفي يوم بعثه عندما يقوم للحساب.

وهذا العمل الصالح يعتمد بشكل أساس على يد الإنسان، فبهذه اليد يدفع الصدقة للفقير والمحتاج، وبها يمدُّ يد العون، وبها يدفع الأذى عن المسلمين.

للمطالعة

علة حرمة السرقة

عن الإمام الرضا عليه السلام: «حرّم اللهُ السرقةَ لما فيه من فسادِ الأموالِ وقتلِ النفسِ لو كانت مباحة، ولما يأتي في التغاصبِ من القتلِ والتنازعِ والتحاسدِ، وما يدعو إلى تركِ التجاراتِ والصناعاتِ في المكاسب، واقتناء الأموالِ؛ إذا كان الشيءُ المُقتنى لا يكون أحدٌ أحقّ به من أحد. وعِلّةُ قطعِ اليمين من السارقِ لأنّه يُباشِرُ الأشياء بيمينِه، وهي أفضل أعضائه وأنفعها له، فجعل قطعَها نكالاً وعبرة للخلق؛ لئلّا يبتغوا أخذَ الأموالِ من غير حِلِّها، ولأنّه أكثر ما يباشر السرقة بيمينه» [٨٢].

(٨٢) ميزان الحكمة، محمّد الريشهري، ج٢ ص ١٢٩٨.

١٧

الدرس السابع عشر

الكِبر

الدرس السابع عشر

الكِبْرُ



تعريف الكبر:

خُلق نفساني يوجد في الإنسان لأنه يرى نفسه أسمى وأفضل من غيره، بحيث يرى نفسه عزيزًا عظيمًا وغيره ذليلاً حقيرًا.

وبكلمة موجزة: الكِبْر هو: التعالي على الآخرين.

ذم الكبر

يعدُّ الكبر من كبائر الذنوب ومن أعظم الرذائل، فهو مرض قلبي خطير؛ لأنه منشأ لكثير من الأمراض الاجتماعية، كالحسد والغيبة والسخرية وغيرها، أعاذنا الله وإيّاكم منها.

يقول تعالى وهو ينهى عن الكبر على لسان لقمان الحكيم: **﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾**(٨٣)

إبليس هو أول المتكبرين

وأوّلُ من تكبَّر هو إبليس اللعين، حينما امتنع أن يسجد لآدم عليه السلام، فقال: **﴿...أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾** (٨٤)

حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الكبر

وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه مرَّ برجل مصروع (مصاب بالصرع) وقد اجتمع عليه الناس ينظرون، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «علامَ اجتمع هؤلاء؟» فقيل له: «على مجنون يصرع»، فقال: «ما هذا المجنون، ألا أخبركم بالمجنون حق الجنون؟» قالوا: «بلى يا رسول الله». فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «إنَّ المجنون حق الجنون

(٨٣) لقمان:١٨.

(٨٤) الأعراف:١٢.

المتبخـتر في مشـيه، الناظر في عطفيه، المحرك جنبيه بمنكبيه، فذلـك المجنون و هذا المبتلى»، وهذه صفات المتكبرين.

عوامل التكبر

١. **سوء استغلال العلم**



فإذا تعلم الإنسـان شـيئًا وفهمه، يمكن أن ينتج عن ذلك حالة الكِـبر نتيجة الغفلة عن أنــه لا يزال محتاجًا، والغفلة عمّن هم فوقه وأعلم منه.

فإذا كان في الثانوية مثلاً تكبَّر على من هو في المتوسطة، أو إذا كان ماهرًا في فن فإنه يتكبّر على من لا يجيد ذلك الفن.

وإذا خطّأه شـخص فلن يقبل منه، حتى إذا كان يعلم بصـحة ذلك القول، فتراه يطيل الصراخ والجدال، وخاصة إذا كان في مجلس عام.

ويجب على الإنسان أن يعلم أن هذا العلم وسيلة لكسب رضى الله تعالى والنجاة يوم القيامة، وإلاّ فإنه سيصبح شاهدًا على الإنسان إذا أساء استغلاله.

٢. **الغرور بسبب القدرة**

وهو عندما يرى الإنسان لنفسه نوعًا من القدرة بسبب القيام بأعمال يراها كبيرة، كالعبادة الكثيرة، أو بسبب النسب، أو الجمال، أو الأتباع، وغيرها. ومن جرّاء ذلك يحصل عنده حالة الكِبر.

والمتصف بذلك تكون نفسه صغيرة، وما أضيق عقله وأشدّ ظلمة قلبه. إنه يشعر بعزة القدرة من دون العقل والخُلُق، تمامًا مثل الحيوانات، وتخدعه المظاهر الكاذبة.

فعلى الإنسـان أن لا يتشـبّث بهذه الأمور الخيالية التي لن يكون له فيها نصـيب حينما يخطو خطواته الأولى نحو الموت أعاننا الله عليه.

أسئلة الدرس

١. *ما هو الكِبر؟*

....

....

٢. *لماذا يعتبر من الأخلاق الذميمة؟*

....

....

٣. *من هو أول من تكبّر؟ وعلى من تكبّر؟*

....

....

٤. *كيف يكون سوء استغلال العلم من الكبر؟*

....

....

....

....

١٨

الدرس الثامن عشر

كيف تكون ناجحًا مع عائلتك؟ ١

الدرس الثامن عشر

كيف تكون ناجحًا مع عائلتك؟ ١

اهتمام الإسلام بالأسرة:

لقد اهتمَّ الإسلام بالأسرة اهتمامًا كبيرًا؛ لأنها اللبنة الأولى في بناء المجتمع، فإذا صَلُحَت صَلُحَ المجتمع، وإذا فسدت فسد المجتمع تبعًا لها.

حقوق وواجبات أفراد الأسرة:

لذا نرى أن المشرِّع الإسلامي وضع لكلِّ فردٍ من أفراد الأسرة ـ سواء كان صغيرًا أم كبيرًا، ذكرًا أم أنثى ـ حقوقًا تضمن حياته وسعادتها وجعل في مقابلها واجبات يتحتّم على الأفراد القيام بها؛ لكي تسير سفينة العائلة في أمنٍ وأمان.

فكما أمرَ الولدَ بطاعة والديه ورعايتهما وعدم أذيتهما، في المقابل أمر الوالدين أنفسهما بواجبات تجاه أبنائهما، من اختيار أفضل الأسماء لهم لحفظ شخصياتهم في المجتمع، وأن يقوم بالعناية بهم من جميع النواحي: الصحية والتربوية والتعليمية والعقائدية، وحسن تربيتهم ليحسنوا التعامل والأدب مع الآخرين[٨٥].

ونلحظ هذا جليًّا في رسالة الحقوق[٨٦] للإمام زين العابدين عليه السلام حيث يسطِّر الإمام عليه السلام الحقوق الإنسانية في تلك الرسالة الشريفة، فذكر منها «حقَّ الأم» و«حقَّ الأب» و«حقَّ الابن».

وسنحدّثك ـ عزيزي الطالب ـ في هذا الدرس عن «مهارة اجتماعية» مهمّة جدًّا، حثَّ عليها الإسلام

---

(٨٥) لمزيد من الاطلاع على حقوق الأبناء راجع: وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج٢١، من الباب ٣٥ إلى ٦٦. وراجع: موقع السيد السيستاني، حقوق الأبناء.

(٨٦) رسالة الحقوق هي: مجموعة من تعليمات الإمام علي بن الحسين عليه السلام تتضمّن مختلف الحقوق الإنسانية، رواها عنه تلميذه أبو حمزة الثمالي (ثابت بن أبي صفية، توفي سنة ١٥٠ هـ)، تشتمل على (٥٠) حقًّا، أولها حق الله، وآخرها (حق أهل الذمة). شرحها كل من: السيد حسن القبانجي، السيد عباس الموسوي، الشيخ صالح الساعدي. للاستزادة راجع: تأريخ التشريع الإسلامي، الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي، ص ٩٣. والتربية الدينية للمؤلف نفسه. وأيضًا: مقدّمة شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين، للدكتور حسام الساعدي، ص ٢٠.

لبناء المجتمع الصالح، وهي «كيف تكون ناجحًا في عائلتك؟».

أولاً: كيف تكون ناجحًا مع والديك؟

لقد حثَّ الإسلام على بناء علاقة متينة مع الوالدين، وإليك بعض الإرشادات الإسلامية في ذلك:

أ. من القرآن الكريم

قال الله تعالى: **﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ❖ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾**[٨٧].

تفسير الآيتين السابقتين:

جاء في باب «البر بالوالدين» من كتاب أصول الكافي في تفسير الآيتين الشريفتين ما يلي:

«سُئل أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: **﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾** ما هذا الإحسان؟ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهما، وألاَّ تكلفهما أن يسألاك شيئًا ممّا يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين، أليس يقول الله عزَّ وجلَّ: **﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾**،

قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: وأما قول الله عزَّ وجلَّ: **﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا﴾** قال: إن أضجراك فلا تقل لهما أُف، ولا تنهرهما إن ضرباك، قال: **﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾** قال: إن ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما، فذلك منك قول كريم، قال: **﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾** قال: لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلاَّ برحمة ورقَّة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق أيديهما، ولا تتقدّم قُدَّامهما»[٨٨].

ب. من الروايات الشريفة:

عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ بَرَّ والديه طوبى[٨٩] له، زاد الله في عمره».

عن الإمام علي عليه السلام: «بِرُّ الوالدين أكبر فريضة».

(٨٧) سورة الإسراء الآيتين: ٢٣ ـ ٢٤.

(٨٨) أصول الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، ص ٤١٧.

(٨٩) طوبى: الحسنى والخير، أو اسم من أسماء الجنّة. راجع: المعجم الوسيط، مادة (طاب)، ص ٥٧٣. ومعجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٢، ٧٢١. المفردات للراغب الأصفهاني، مادّة (طاب)، ص ٣٠٩.

عن الإمام الصادق عليه السلام: «برُّوا آباءكم يبركم أبناؤكم»[٩٠].

وجاء عن رسـول الله صلى الله عليه وآله أيضًـا قوله: «ما من ولدٍ نظر إلى أبويه برحمةٍ إلاّ كان له بكلِّ نظرةٍ حجة مبرورة. فقالوا: يا رسول الله، وإن نظر في كلِّ يوم مئة نظرة؟ قال صلى الله عليه وآله : نعم، الله أكبر وأطيب»[٩١].

عن الإمام الرضا عليه السلام: «برُّ الوالدين واجبٌ وإن كانا مشركين، ولا طاعة لهما في معصية الخالق»[٩٢].

عـن الإمـام الباقر عليه السلام: «إنّ العبدَ ليكون بـارًّا بوالديه في حياتهما، ثم يموتان، فلا يقضـي عنهما ديونهمـا ولا يسـتغفر لهمـا، فيكتبه الله عاقًّا. وإنَّه ليكـون عاقًّا لهما في حياتهما غير بـارٍّ بهما، فإذا قضى دينهما، واستغفر لهما فيكتبه الله عزَّ وجلَّ بارًّا»[٩٣].

عن الإمام زين العابدين عليه السلام: ـ كان من دعائه لأبويه ـ «اللهمَّ خَفِّض لهما صوتي وأطب لهما كلامي، وألن لهما عريكتي، وأعطف عليهما قلبي، وصيِّرني بهما رفيقًا، وعليهما شفيقًا»[٩٤].

---

(٩٠) ميزان الحكمة، الشيخ محمد الريشهري، ج١١، ص ٤٨٨٤.

(٩١) الذنوب الكبيرة، السيد عبد الحسين دستغيب، ج١، ص ١١٢ ـ ١١٣.

(٩٢) ميزان الحكمة، ج١١، ص ٤٨٨٥.

(٩٣) م. س، ص ٤٨٨٦.

(٩٤) في ظلال الصحيفة السجّادية، الشيخ محمد جواد مغنية، ص ٣٢٠ ـ ٣٢١.

١٩

الدرس التاسع عشر

كيف تكون ناجحًا مع عائلتك؟ ٢

الدرس التاسع عشر

كيف تكون ناجحًا مع عائلتك؟ ٢

ثانيًا: كيف تكون ناجحًا مع إخوتِك وأخواتك؟

كما وردَتْ نصوص إسلامية تحثُّ على الإحسان والبر بالوالدين، فقد وردت نصوص أخرى تحثُّ على البر بالإخوة والأخوات، من ذلك:

قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: « بُرَّ أمك وأباك وأختك وأخاك، ثم أدناك فأدناك»[٩٥].

وجاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام - في حق الأخ - قوله: «وأما حق أخيك: فتعلم أنه يدك التي تبسطها وظهرك الذي تلتجئ إليه، وعِزَّك الذي تعتمد عليه، وقوتك تصول[٩٦] بها، فلا تتخذه سلاحًا على معصية الله، ولا عُدَّةً للظلم لخلق الله، ولا تدع نصرته على نفسه، ومعونته على عدوه ...»[٩٧].

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام مخاطبًا كميل بن زياد النخعي - أحد تلامذته: «إن لم تحب أخاك فلست أخاه»[٩٨].

والأخ أو الأخت - عزيزي الطالب - إمَّا:

(أ) أن يكبراك في السن

فعليك في هذه الحالة احترامهما وتقديرهما؛ ليكون تعاملهما معك بالمثل، من طيب الأخلاق وحسن التعامل.

وهذا ما قاله الإمام علي بن الحسين عليه السلام في رسالة الحقوق في حق الكبير: « وحق الكبير توقيره لِسِنِّه، وإجلاله في الإسلام قبلك، وترك مقابلته عند الخصام، ولا تسبقه إلى طريق، ولا تتقدّمه، ولا تستجهله، وإن جهل عليك احتملته وأكرمته لحق الإسلام وحرمته، فإنَّما هي حق السن بقدر

---

(٩٥) فن الصداقة مع العائلة، محمد هادي، ص ١٤.

(٩٦) تصول بها: تغلب وتنافس بها. راجع: المعجم الوسيط، مادّة (صال)، ص ٥٢٩.

(٩٧) شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين، الشيخ صالح الساعدي، ص ٤٩٤.

(٩٨) ميزان الحكمة، ج١، ص ٥٠.

الإسلام........»[99].

وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «حق كبير الإخوة على صغيرهم كحق الوالد على الولد»[100].

(ب) أو يصغراك في السن

فما عليك إلاّ العطف عليهما واحترامهما وتقدير شخصيتهما.

ولنستمع للإمام زين العابدين عليه السلام في رسالة الحقوق يتحدّث عن حقِّ الصغير: «وحق الصغير رحمته في تعليمه، والعفو عنه، والستر عليه، والرفق به، والمعونة له، والستر على جرائر حداثته[101]، فإنّه سبب للتوبة،

والمداراة[102] له، وترك مماحكته[103]، فإنَّ ذلك أدنى لرشده»[104].

مواقف

الموقف الأول

أخي الأكبر دائمًا يأمرني بإنجاز الأعمال المنزلية، وبعض الأحيان أتضايق لما عندي من مذاكرة أو حلٍّ للواجبات. فما هو الحل؟

الإجابة

إنجاز الأعمال المنزلية فيها من الإيجابيات الشيء الكثير، من ذلك:

خدمة الوالدين والإخوة، وخدمة المؤمنين (وهؤلاء أقرب إليك من بقية المؤمنين) له ثواب عظيم.

تجعل الإنسان منتميًا لعائلته بشكل أكبر.

تكسبه خبرة اجتماعية يستفيد منها في الكبر عندما يصبح ربًّا لأسرته.

هذا، فضلاً عن الثواب الكبير من قبل الله.

---

(٩٩) شرح رسالة الحقوق، ص ٧٥٦.

(١٠٠) جامع السعادات، الشيخ محمد مهدي النراقي، ج٢، ص ٦٩.

(١٠١) جرائر: مفردها جريرة، وهي الجناية والذنب. حداثته: الحدث صغير السن. المعجم الوسيط، مادة (جرر) و(حدث).

(١٠٢) المداراة: من الملاينة والملاطفة والمجاملة. معجم نور الدين الوسيط، الدكتور عصام نور الدين، مادة (مدر).

(١٠٣) المماحكة: المنازعة، المعجم الوسيط، مادة (محك)، ص ٨٥٦.

(١٠٤) شرح رسالة الحقوق، ص ٧٦٣.

أما إنجاز الأعمال المنزلية في وقتٍ حرجٍ كوقت المذاكرة أو أيام الاختبارات، فما عليك في هذه الحالة ـ عزيزي الطالب ـ إلاّ أن تستعمل معه أسلوبًا مهذَّبًا يقنعه بتأجيل إنجاز العمل المنزلي إلى وقتٍ آخر مناسب، كأن تقول له: «ما رأيك أن أذهب إلى السوق بعد الانتهاء من المذاكرة؟» أو: «لا يسعني الوقت؛ لأنني لم أنتهِ بعدُ من واجباتي المنزلية»، وغيرها من الأساليب المهذبة.

الموقف الثاني

أخي يستيقظ من النوم ولا يرتِّب غرفته، ويستحم ويترك ثيابه في المسبح، فماذا أفعل له؟

الإجابة

عليك أن تنصحه برِفقٍ، وتلفته إلى أنَّ ذلك لا يليق، وعدم الاعتناء بالغرفة وترتيبها يتعب الأم، وتبيِّن له أهميَّة رفع التعب عن الأم ومساعدتها في شؤون المنزل.

وبعد ذلك تراقب مدى التزامه بهذا التوجيه الذي وجَّهته له، فإن تغيَّر سلوكه تشكره على ذلك وتشجِّعه على مزيدٍ من الاعتناء بشؤونِه الخاصّة.

الموقف الثالث

أخي لا يراعي الأمور الشرعية والأخلاقية، ولم تؤثِّر فيه النصيحة إلى الآن، فما هو واجبي حين مشاهدة أمثال هذه المواقف؟

الإجابة

يجب عليك إظهار الاستياء من هذه التصرّفات المخالفة للشرع، وتذكيره بأيِّ أسلوبٍ أخويٍّ تراه مفيدًا

وصالحًا، ولكن لا تقطع صلة الرحم، فإنَّ ذلك غير جائز[١٠٥].

(١٠٥) أجوبة الاستفتاءات، السيد علي الخامنئي، ج١، س ١٠٧٤، ص ٣٢٤.

أسئلة الدرس

١. هاتِ حديثًا يحثّ على احترام الأخ والأخت.

٢. اذكر ثلاثة من حقوق الأخ، وذلك من خلال مطالعتك لما هو مذكور عن حقِّ الأخ في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام.

٣. ما حقُّ الأخ الأكبر على إخوته من خلال ما أشار إليه الإمام زين العابدين عليه السلام في رسالة الحقوق؟

٤. ما حقُّ الأخِ الأصغر على إخوته من خلال ما أشار إليه الإمام زين العابدين عليه السلام في رسالة الحقوق؟

- للحوار

٥. اذكر الحلول المقترحة لمن اعتاد أن يصدر الأوامر المنزلية على إخوته وأخواته (الإتكالي).

....

....

....

....

٦. بماذا تنصح من قال لك بأَنَّ أخاه لا يحترمه لأَنَّه هو الأخ الأصغر؟

....

....

....

٧. ما هي الأمور التي تجعل الإخوة والأخوات يفتخرون بأخيهم؟

....

....

....

٨. كيف تكون قدوة حسنة بين إخوتك وإنسانًا مميَّزًا بينهم؟

....

....

....

٢٠

الدرس العشرون

محاسن اللسان

(القرآن، الدعاء، الذكر)

الدرس العشرون

محاسن اللسان (القرآن،الدعاء،الذكر)

فضل القرآن والدعاء والأذكار والصلوات:

تلاوة القرآن والدعاء والأذكار والصلوات من المحاسن العظيمة التي يؤدّيها الإنسان في حركة تعبيرية عن حالة التقاء بين الباطن والظاهر، فيكتسب بذلك الدرجات الرفيعة، ويحرز الثواب العظيم.

١. القرآن الكريم:

أفضل الأعمال قراءة القرآن:

سُئِل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: (أيُّ الأعمال أفضل عند الله؟)، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «قراءة القرآن، وأنت تموت ولسانك رطبٌ من ذكر الله تعالى)، وعنه صلى الله عليه وآله وسلم «إذا أحبَّ أحدُكُم أن يحدث ربَّه فليقرأ القرآن».

وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «البيتُ الذي يُقرأُ فيه القرآنُ ويُذكرُ اللهُ عزَّ وجلَّ فيه تكثرُ بركتُه وتحضرُهُ الملائكةُ وتهجرُهُ الشياطينُ ويضيءُ لأهلِ السماء كما يضيءُ الكوكبُ لأهلِ الأرض، وإنَّ البيتَ الذي لا يُقرأُ فيه القرآن ولا يُذكرُ اللهُ عزَّ وجلَّ فيه تقلُّ بركتُه وتهجُرُهُ الملائكةُ وتحضرُهُ الشياطين».

[١٠٦]

قراءة القرآن تحتاج إلى تدبّر:

قال تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾[١٠٧]

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقُّه».[١٠٨]

---

(١٠٦) أصول الكافي - ج١ ص٦١٠ - باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن - حديث رقم ٣.

(١٠٧) النساء:٨٢.

(١٠٨) (بحار الأنوار ج ٩٢ ص ٢١١)

وروي عن الإمام زين العابدين: «آيات القرآن خزائن العلم فكلّما فتحت خزائنه فينبغي لك أن تنظر فيها». [١٠٩]

٢. الدعاء

منزلة الدعاء في القرآن الكريم: يقول الله في محكم كتابه:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [١١٠]

وقال تعالى: **﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ...﴾** [١١١]

منزلة الدعاء في الروايات:

أفضل العبادة الدعاء:

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال:«إنّ الله عزَّ وجلَّ يقول: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾**

قال:هو الدعاء، وأفضل العبادة الدعاء؛ قلت: **﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾**، قال: الأوّاه هو االدّعّاء». [١١٢]

الدعاء سلاح المؤمن:

روي عن الرضا عليه السلام: «الدعاءُ سلاحُ المؤمن وعمودُ الدين ونورُ السّماواتِ والأرضين» [١١٣]

الدعاء يرد القضاء المبرم:

عن زرارة قال: قال لي أبو جعفر عليه السّلام: «ألا أدلّك على شيءٍ لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: بلى، قال: الدّعاء يردُّ القضاء الذي أُبرِم إبراماً(وضمّ أصابعه)». [١١٤]

---

(١٠٩) بحار الأنوار ج ٩٢ص ٣١٦

(١١٠) غافر:٦٠.

(١١١) النمل:٦٢.

(١١٢) كتاب الكافي ج ٢ ص٤٦٦.

(١١٣) الكافي ج٢ج ٢ ص٤٦٨

(١١٤) الكافي,ج ٢ ص٤٦٩

وروي عن الكاظم عليه السلام عليكم بالدعاء، فإنَّ الدعاء لله والطلب إلى الله يردُّ البلاء وقد قدّر وقضى ولم يبقَ إلاَّ إمضاؤه فإذا دُعيَ الله عزَّ وجلَّ وسُئِل صُرِفَ البلاءُ صرفةً. (١١٥)

٣. الصلاة على النبي وآله الأطهار:

وهي من أفضل الأذكار والأدعية، تُقبلُ من غير حجاب ومانع.

قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾(١١٦)

لبيك اللهُمَّ لبيك، اللهُمَّ صلِّ وسلِّم على محمد وآل محمد.

إنَّ اللسان هو وسيلة التعبير بهذا الذكر العظيم ونيل الثواب الجزيل، وكفى به فضلاً أن ينال صاحبه صلواتٍ من الله ببركة تأديته لهذا الذكر العظيم.

الروايات في فضل الصلاة على النبي وآله:

ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: (من صلّى عليَّ صلاةً صلّى عليه الله عشرًا)،

وعنه صلى الله عليه وآله: (الصلاة عليَّ وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق). (١١٧)

وجاء عن الإمام الصادق عليه السلام: (إذا ذُكِر النبيُّ صلّى الله عليه وآله فأكثروا الصلاة عليه، فإنَّه من صلّى على النبي صلى الله عليه وآله صلاة واحدة صلّى الله عليه ألف صلاة في ألفِ صفٍّ من الملائكة ولم يبقَ شيءٌ ممّا خلقه الله إلاّ صلّى على العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برئَ اللهُ منه ورسولُه وأهلُ بيته). (١١٨)

فأيُّها تختار أيُّها الإنسان، أيُّها الباحث عن السعادة والرضوان.

---

(١١٥) الكافي ج٢ ص٤٧٠

(١١٦) الأحزاب:٥٦

(١١٧) أصول الكافي – ج١ ص٦١٠ – باب الصلاة على النبي وآله – حديث رقم ٨.

(١١٨) نفس المصدر – حديث رقم ٦.

للمتأملين

لماذا نذكر (آل محمد) في الصلوات على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟

لأنه ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال: «لا تُصلّوا عليَّ الصلاة البتراء»، قالوا: وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟ قال: «لا تقولوا اللهمَّ صلِّ على محمد وتمسكوا، بل قولوا: صلِّ على محمد وآلِ محمد».

ولعلَّ تسميتها بالبتراء نسبة للصفة الظالمة التي كان أعداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد نعتوه بها، فقد كانوا يقولون بأنَّه أبتر، أي أنَّه ليس له آل ولا ذريّة، وقد ردَّ الله تبارك وتعالى قولهم وكيدهم فكانت ذريته المطهرة المعصومة كوثرًا لا ينضب، قال تعالى: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ [119] فالآل عليهم السّلام هم الامتداد للرسول والرسالة فهم ذريته المطهّرون الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا، وعليه فإنَّ ذكرهم معه يؤكِّد الإيمان والمودة والتعظيم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، في مقابل أعداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين آذوه في حياته، وعادوا أهل بيته والأئمة من ذريته بعد موته.

---

(١١٩) الكوثر:١-٣.

أسئلة الدرس

١. *من أفضل الأعمال التي تعمل على تطهير الروح وتزكيتها هي تلاوة القرآن والمداومة على الدعاء والأذكار، وقد جاء عن الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام قوله: (البيت الذي يُقرأ فيه القرآن....) أكمل الحديث.*

عن أمير المؤمنين عليه السّلام: البيت الذي

....

....

٢. *أعد ترتيب الحديث:*

عليَّ	صلّى	عشراً	من	صلاة	عليه	اللّه	صلّى

- *عن الرسول الأعظم (ص) أنه قال:*

....

....

وعلى	بيتي	بالنفاق	أهل	تذهب	عليَّ	الصلاة

- *عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:*

....

....

....

....